Machine Translated by Google

وجاء في إنجيل يوحنا الرسول في الإصحاح 3 :1إلى :5"كان رجل من الفريسيين اسمه نيقوديموس، أحد قادة اليهود.

فذهب إلى يسوع ليلاً وقال له: يا سيدي، نعلم أن السيد قد جاء من عند الله. لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي تعملونها إن لم يكن الله معه.

أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله.

فسأله نيقوديموس: كيف يمكن للإنسان أن يولد وهو شيخ؟ فهل يستطيع أن يعود إلى بطن أمه ويولد مرة ثانية؟

أجابه يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله.

ويفهم المسيحيون بالإجماع أن الولادة من الماء مرتبطة بمعمودية الماء.

ومع ذلك، حتى في الأيام الأولى للكنيسة، بدأ الناس يتساءلون عما إذا كان ينبغي إجراء المعمودية فقط على الأشخاص الذين كانوا بالفعل على دراية كاملة بالعمل الذي كانوا يقومون به، والذين تابوا عن خطاياهم أو أيضًا على الأطفال حديثي الولادة.

أولئك الذين فهموا أنه لا ينبغي أن تتم المعمودية على الأطفال جادلوا بأن الأطفال، بالإضافة إلى عدم معرفتهم بما يفعلون، كانوا أبرياء، بلا خطيئة.

وادعى آخرون أنه إذا مات الأطفال وهم لا يزالون صغارًا دون أن يعتمدوا، فلن يخلصوا؛ لأن الأطفال يولدون مُدانين بسبب الخطيئة الأصلية، وبالتالي يجب أن يعتمدوا.

في الوقت الحالي، تقوم بعض الكنائس البروتستانتية بتعميد فقط أولئك الذين هم على علم بالفعل بالعمل الذي يقومون به؛ وآخرون، أيضًا البروتستانت، جنبًا إلى جنب مع الكنيسة الكاثوليكية، يقومون أيضًا بتعميد الأطفال حديثي الولادة.

ذات مرة، قبل بضع سنوات، سألت أخًا كاثوليكيًا كنت أعمل معه، ما هو الأساس الكتابي الذي تستخدمه الكنيسة الكاثوليكية لتعميد الأطفال؟ وطلب مني الوقت للرد.

توقعت أن يأتيني بمقال للقديس أوغسطينوس، وبعض كتابات كالفن، وبعض التعليمات من آباء الكنيسة، حتى قال لي بعد أيام قليلة: الكتاب المقدس يقول أن الرسول بولس والرسول بطرس عمدوا الجميع من بيوت الذين اهتدوا بكلمتهم؛ لم يعمدوا فقط أولئك الذين كانوا على دراية بماهية المعمودية أو الذين أصبحوا بالغين بالفعل؛ عمدوا الجميع.

على الرغم من أن هذا لم يكن الرد الذي كنت أتوقعه، إلا أنني انتبهت لما قاله لي.

Machine Translated by Google

ثم، مع مرور السنين، أدركت أن الإجابة التي قدمها لي الأخ، بطريقة بسيطة ومباشرة، لا يمكن أن تكون أفضل.

الحقيقة هي أنه إذا كان الرسول بولس والرسول بطرس، الرجلين اللذين بذلا حياتهما من أجل المسيح، والذين كتبوا جزءًا من العهد الجديد، والذين خاضوا اختبارات رائعة مع الروح القدس، وتألموا من أجل محبة المسيح، في هذه حالة الرسول بطرس، الذي، بالنعمة، كان له شرف وامتياز المشي والعيش معه والتعلم من الرب يسوع المسيح، الإله المتجسد، السيد؛ كلاهما استشهدا، قطع رأس أحدهما وصلب الاخر رأسا على عقب؛ إذا كان هؤلاء الرجال يعمدون الأطفال، فمن سأكون حتى أفكر في الاستجواب؟

سيكون الأمر متروكًا لي فقط، بمساعدة الروح القدس، لمحاولة فهم ومعرفة سبب قيام الرسل بمثل هذا العمل.

في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، في الإصحاح 12 :7إلى ،14يوضح الرسول بولس بالفعل فهمه فيما يتعلق بالأطفال، بنات المسيحيين، كما يلي: "أما الباقي فأقول ليس الرب: إن كان لأحد أخ". والمرأة الكافرة، ورضيت أن تعيش معه، فلا تتركها؛ والمرأة التي لها زوج غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تترك زوجها.

لأن الزوج الكافر مقدس في زوجته، والزوجة غير المؤمنة مقدسة في زوجها المؤمن. وإلا يكون أطفالك نجسين. وأما الآن فهم قديسون».

لذلك، بالنسبة للرسول، فإن أبناء المسيحيين، أو ولد المسيحي مع غير المؤمن، أو المسيحي مع غير المؤمن، هم قديسون.

ولكن، في نهاية المطاف، ما هي المعمودية، الولادة الجديدة من الماء؟

إنه ليس التجريد من الطبيعة القديمة، من الجسد الناقص، الذي، بعد أن فقد البراءة هناك في آدم، وأكل ثمرة معرفة الخير والشر، أصبح خاطئًا، ولأنه كان خاطئًا، ومائتًا، حتى أن يولد إنسان جديد، وأن هذا الإنسان الجديد، المتحد بالمسيح، والمبرر بموت المسيح، قادر أن يصير كاملاً وقدوسًا مثل أبينا الكامل والقدوس؟

فمعمودية الماء باسم الآب والابن والروح القدس هي لكي نصبح خليقة جديدة.

وكما يعلّمنا الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية 1 :6إلى :7"فماذا نقول؟ فهل نبقى في الخطية لكي تكثر النعمة؟

مُطْلَقاً! كيف نحيا في الخطية نحن الذين متنا عنها؟
أم لا تعلمون أننا جميعاً الذين اعتمدنا ليسوع المسيح اعتمدنا لموته؟

Machine Translated by Google

فدفنا معه للموت بالمعمودية. حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة.

لأنه إن كنا متحدين معه بشبه موته فسنتحد به بشبه قيامته، عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه لكي يهلك جسد الخطية، وحتى لا نخدم الخطية كعبيد. لأن من مات قد تبرر من الخطية».

وهكذا "لقد صلب معه إنساننا العتيق لكي يهلك جسد الخطية".

وفي سفر أعمال الرسل، في الإصحاح 24 :18و52، هناك قصة عن رجل اسمه أبللو، ننقلها أدناه: "وفي تلك الأثناء وصل إلى أفسس يهودي، إسكندري الجنسية، اسمه أبولو، رجل بليغ وقوي في الكتاب المقدس.

كان مهتديا في طريق الرب. وكان حارًا بالروح، وكان يتكلم ويعلم عن يسوع بدقة، عارفًا معمودية يوحنا فقط.»

وبعد ذلك، وصل الرسول بولس أيضًا إلى نفس المدينة وذهب للتحدث مع الأشخاص الذين تعلمهم على يد أبولو.

وتابع في نفس الكتاب في الإصحاح 2 :19إلى :5"فسألهم: هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟ فأجابوا: بالعكس، لم نسمع حتى بوجود الروح القدس.

فسأل بولس: فبماذا اعتمدتم؟ أجابوا: في معمودية يوحنا.
قال لهم بولس: لقد أجرى يوحنا معمودية التوبة، قائلا للشعب أن يؤمنوا بالذي جاء بعده، أي بيسوع.

فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع».

فهل معمودية يوحنا كانت للتوبة، والمعمودية باسم يسوع لميلاد خليقة جديدة؟

وفيما يلي للتأمل ما رد عليه الرسول بطرس لبني إسرائيل، اليهود، بعد أن ألقى العظة الأولى في أورشليم، والتي وردت في سفر أعمال الرسل إصحاح 37 :2و83: "فلما سمعوا هذا، فحزنت قلوبهم وسأل بطرس وسائر الرسل ماذا نصنع أيها الإخوة؟

فأجابهم بطرس: توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران خطاياكم، فتقبلوا عطية الروح القدس.

ما هو المشترك بين هذه المعمودية التي أرشدها الرسول بطرس في بداية الكنيسة، ومعمودية يوحنا؟

وكلاهما يؤكد على التوبة ومغفرة الخطايا.

Machine Translated by Google

كل من معمودية يوحنا ومعمودية الرسول بطرس تم التبشير بها للإسرائيليين، اليهود، ليمارسوها.

في الآيتين 14و63 من الإصحاح ،2في سفر أعمال الرسل، لدينا بداية ونهاية هذه الكرازة الأولى للرسول بطرس.

:14«فقام بطرس مع الأحد عشر. ورفع صوته وأنذرهم قائلاً: أيها الرجال اليهود وجميع سكان أورشليم، لاحظوا هذا واصغوا إلى كلامي».

:36«فليتأكد بيت إسرائيل كله أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا ومسيحا».

لا يمكن للرسول بطرس أن يكرز لبني إسرائيل مباشرة بعد أن قتلوا يسوع على أيدي الأشرار، ناهيك عن التوبة ومغفرة الخطايا.

يتحدث الرسول بولس، رسول الأمم، فيما يتعلق بالمعمودية، عن الموت والقيامة، وجدة الحياة.

أما فيما يتعلق ببراءة الأطفال، فإذا كنا لا نحتاج إلى تعميدهم لأنهم لم يرتكبوا خطايا بعد، والمعمودية هي في الأساس لمغفرة خطايا التائبين، فيجب علينا جميعا أن نعتمد في اليوم الأخير من حياتنا فقط. . لأننا بعد المعمودية لا نصبح كاملين؛ ما زلنا معيبين حتى موتنا.

وهكذا، مثل الرسول بولس، أولئك الذين يعمدون أطفالهم يؤمنون بأنهم قديسين، وأنهم سيعيشون كمسيحيين؛ وبعد ذلك، يقوم الأطفال أنفسهم بإقامة المناولة الأولى، وهي تأكيد المعمودية.

وفي الختام، لنتذكر حض بولس أهل تسالونيكي في رسالته الثانية الموجهة إليهم، حيث تحدث عن مجيء الرب، وإعلان الارتداد، وضد المسيح، وإنسان الخطية، وعمل الضلال، فقال: "فاثبتوا إذن أيها الإخوة، واحفظوا التقليد الذي تعلمتموه، سواء كان بالكلام أو برسالتنا" 2)تسالونيكي .(15 :2

الكلمة (الشفوية، المنطوقة، المنطوقة)، والرسالة (المكتوبة).

ريكاردو لينهاريس تامي

نصوص الكتاب المقدس المستخرجة من ترجمة – JOO FEREIRA DE ALMEIDAمنقحة ومحدثة